الأنتكيرة هى أنكلتيرة

الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

نعود إلى الكتابة فى هذا الموضوع مقتنعين بعد مراجعات طويلة بصحة رأينا أن الأنتكيرة فى النص الذى نقلناه عن لسان الدين بن الخطيب فى كتابه (الأحاطة) هى انكلتيرة وهى بالقاف بدل الكاف (انقيرة) اسم مدينة ذكرها ياقوت فى معجمه ، فقال إنها حصن بين مالقة وغرناطة ، ومنها أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصارى الحكيم الأنقيرى من أصحاب غانم ، روى عنه ابراهيم بن عبد القادر بن شنيع إنشادات قال : كنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن الكتان الماقية ، فمر علينا غراب طائر فسألناها أن تصفه فقالت على البديهة :

مر غراب بنـــا يمسح وجه الرُّبى
قلتُ له مرحباً يا لون شعر الصبا

وقد ذكر القلقشندى فى صبح الأعشى (ص ٢٦٩ ج ٥) الحادثة التى ذكرها لسان الدين بن الخطيب ، فقال إنه لما هلك الهُنْشة بن بطرة سنة ٧٥١ هـ فى الطاعون الجارف ولى ابنه بطرة ، وفر ابنه القمط إلى بَرْشَلونة ، فاستجاش صاحبها على أخيه بطرة فأجابه ، وزحف إليه بطرة فاستولى على كثير من بلاده ، ثم كان الغلب لقمط سنة ٧٦٨ هـ ، واستولى على بلاد قشتالة ، وزحفت إليهم أمم النصرانية ، ولحق بطرة بأمم الفرنج الذين وراء قشتالة فى الجوف بجهة الليمانية وبرطانية إلى ساحل البحر الأخضر وجزائره ، فزوج بنته من ابن ملكهم الأعظم المعروف بالبنس غالس وأمده بأمم لا تحصى ، فملك قشتالة والقرنتيرة ، واتصلت الحرب بعد ذلك بين بطرة وأخيه القمط ، الى أن غلبه القمط وقتله سنة ٧٧٢ هـ واستولى القمط على ملك بنى أدفونس أجمع ، واستقام له أمر قشتالة ، ونازعه البنس غالس ملك الأفرنجة بابنه الذى هو من بنت بطرة ، وطالبه الملك على عادتهم فى تمليك ابن البنت ، واتصلت الحرب بينهما ، وشغله ذلك عن المسلمين ، فامتنعوا عن أداء الأتاوة التى كانوا يؤدونها إلى من كان قبله ، وهلك القمط سنة ٧٨١ هـ

وهذا النص الذى ذكره القلقشندى فيه ما يمكن به الاهتداء فى أمر أمة الأنتكيرة التى وصفها لسان الدين بن الخطيب ، ولكن فيه غموضاً فى سرد تلك الحوادث لبعدها عن القلقشندى ، وقد كانت حوادث جديدة فى عصره لم يتقرر أمرها ولم تدون فى كتاب من كتب القوم الذين كانت فى بلادهم وقائعها

وإنا نسوق من تاريخ هؤلاء القوم الحوادث التى اكتنفت هذه الحوادث التى وردت فى ذينك الكتابين (الاحاطة) و (صبح الأعشى) معتمدين فى ذلك على كتاب تاريخ ملوك فرنسا لمونيغورس الفرنسى من مؤرخى القرن التاسع عشر الميلادى ، وعلى كتاب تاريخ انجلترا لجورجى زيدان

كان أدورد الثانى ملك انجلترا زوجاً لإزابيلة أخت كرلوس ملك فرنسا (١٣٢٢ ــ ١٣٢٨ م) فأرسل اليه أدورد الثانى ابنه برنس غالس ليهدى إلى فرنسة دوقية غيانة ، فسافر الى فرنسا وأدى ما كلفه به والده

ثم انقضى عهد أدورد الثانى على انجلترا ، وقام بعده ابنه أدورد الثالث وهو ابن إزابيلة أخت كرلوس ملك فرنسة ، وكان كرلوس قد توفى وقام بعده على ملك فرنسة ابن عمه فيليس دوولواس ، فنازعه أدورد الثالث هذا الملك ، ورأى أنه أحق به منه لأنه ابن أخت كرلوس ، وأما فيليس فليس هو إلا ابن عمه ، وقد أعان أدورد الفلمند على فليبس وحملهم على مبايعته بملك فرنسة سنة ١٣٤٠ م ، ويقال إنه فى ذلك الحين تلقب ملوك انجلترا بملوك فرنسة وحملوا أسلحتهم

ثم اتصلت الحروب بين أدورد الثالث وملوك فرنسة ، وقد أرسل إليها ابنه أدورد برنس غالس (أوف ويلس) وكان يعرف بالأمير الأسود لسواد دروعه وأسلحته فاستولى على بعض أقاليمها ، وأسر ملكها يوحنا لوبون سنة ١٣٥٥ م ثم أقام فيها حاكماً عليها ، وقد بعث فى مدة إقامته بها حملة إلى أسبانيا لمساعدة بيدرو الظالم فتحمل بسببها ديوناً كثيرة أدت إلى اعتلال صحته ، ثم حارب محاربة أخرى فاز بها ، ولكنه لم ينل جزاء عليها ، ثم حدث ما ألجأه إلى السفر إلى انجلترا ، فمات بها عن ولد اسمه ريكاردوس فضعفت شوكة انجلترا فى فرنسة ، ولم يبق إلا قليل منها فى طاعة أدورد الثالث ، وقد أثر فيه موت ابنه حتى مات حزناً عليه سنة ١٣٧٦ م بعد وفاة ابنه بسنة وخلفه رتشرد الثانى (ريكاردوس) ابن الأمير الأسود وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وكان قد قام فى فرنسة كرلوس الخامس (١٣٦٤ ــ ١٣٨٠ م) واستعان فى أمره

بالفارس المعروف (براتراندد غسقلين) ومازال يترقى هذا الفارس حتى صار أمير الجيوش الفرنسية ، وجرت له حروب مع الأنكليز أسروه فيها ثم ردوه الى بلاده ، فأرسله كرلوس إلى اسبانيا سنة ١٣٦٦ م ليعاقب بطرس لوكريل (الجبـــار) ملك قسطيلة (قشتالة) ، وكانت رعيته قد كرهته ، وثقل ظلمه عليها ، فخلعه وولى بدله أخاه هنرى دانرنستمارة ، وقد اصطحب دغسقلين معه فى تلك الغزوة عصابات من الجنود التى كانت قائمة بحفظ البلاد الفرنسية التى تركت للأنكليز ، فلما انقضت مهمتهم تجمعوا أحزاباً ، وصاروا يعيثون فى أرض فرنسة ، فأنقذها دغسقلين منهم بأخذهم معه إلى أسبانيا والحاقهم بجند هنرى الذى أقامه ملكاً عليها

وكان يعاصر ملوك فرنسة وانكلترا المذكورين من ملوك قشتالة الفونس الحادى عشر (١٣١٢ ـ ١٣٥٠ م) وبيدرو (١٣٥٠ ـ ١٣٦٨م) وهنرى الثانى (١٣٦٨ ـ ١٣٧٩ م)

ولاشك أن الفونس الحادى عشر هو الهنشة ابن بطرة الذى ذكر القلقشندى أنه مات فى الطاعون الجارف سنة ٧٥١ هـ وهى توافق سنة ١٣٥٠م ، وأن بيدرو هو بطرة بن الهنشة الذى ملك بعد أبيه فى هذه السنة الى أن قتل سنة ٧٧٢ هـ على ماذكره القلقشندى وهى توافق سنة ١٣٧٠م ، ولعل قتله كان سنة ٧٧٠ هـ لأنها هى السنة التى توافق سنة ١٣٦٨ م ، وأن هنرى الثانى هو أخوه القمط الذى ذكر القلقشندى أنه مات سنة ٧٨١ هـ وهى توافق سنة ١٣٧٩ م

وقد كانت المنافسة قائمة فى ذلك العصر بين فرنسة وانجلترا ، ولكل من الدولتين أنصار من الدول الأوربية ، وكانت أحوال السياسة فى هذا العصر قائمة على هذه المنافسة ، فلما قام النزاع على ملك أسبانيا بين ابنى الفونس الحادى عشر (بيدرو وهنرى) انضم بيدرو إلى انجلترا ، وانضم هنرى الى فرنسة ، ولا شك أن تلك الحملة الفرنسية التى أرسلها كرلوس الخامس ملك فرنسة كانت من المساعدات التى لقيها هنرى (القمط) حينما التجأ إلى ملك برشلونة ، فأمده بجيش من عنده وزحف على أخيه بأمم من النصرانية كان منها تلك الحملة الفرنسية لأن تاريخها الميلادى (١٣٦٦ م) يوافق السنة الهجرية التى ذكر القلقشندى أن القمط تغلب فيها على أخيه بطرة (سنة ٧٦٨ هـ)

أما الأنكليزية التى وجهها البرنس غالس (أوف ويلس) إلى أسبانيا حينما التجأ اليه بطرة بن الهنشة فكانت بعد الحملة الفرنسية السابقة وبها تمكن بطرة من خلع أخيه القمط والاستيلاء على ملك أسبانيا إلى أن قتله أخوه القمط سنة ٧٧٢ هـ أو سنة ١٣٦٨ م والفرق بينهما سنتان على ما قدمنا ، وجنود هذه الحملة هى جنود الأنتكيرة التى أعجب ابن الخطيب فى كتاب (الأحاطة) بقتالها ، ولا يصح بعد هذا شك فى أن الأنتكيرة هى أنكلتيرة كما هو رأينا

عبد المتعال الصعيدى

لن تكون غريباً فى ثيابك

اذا ارتديت من صنع بلادك

شركة مصر للغزل والنسج

مصانعها بالمحلة الكبرى

تنتج لكم

أفخر أنواع الأقمشة

المصنوعة بأيد مصرية من القطن المصرى

بفته — دبلان — كستور — زفير — كزمير — جبردين

تيل للمراتب — ملايات للسرير — أقمشة للمرايل — فوط

ومفارش للسفرة — بشاكير — برانس — جوارب

فنلات — قطن طبى — أربطة جراحية — دوبار — أحبال

اطلبوا مصنوعات الشركة من كل مكان ...